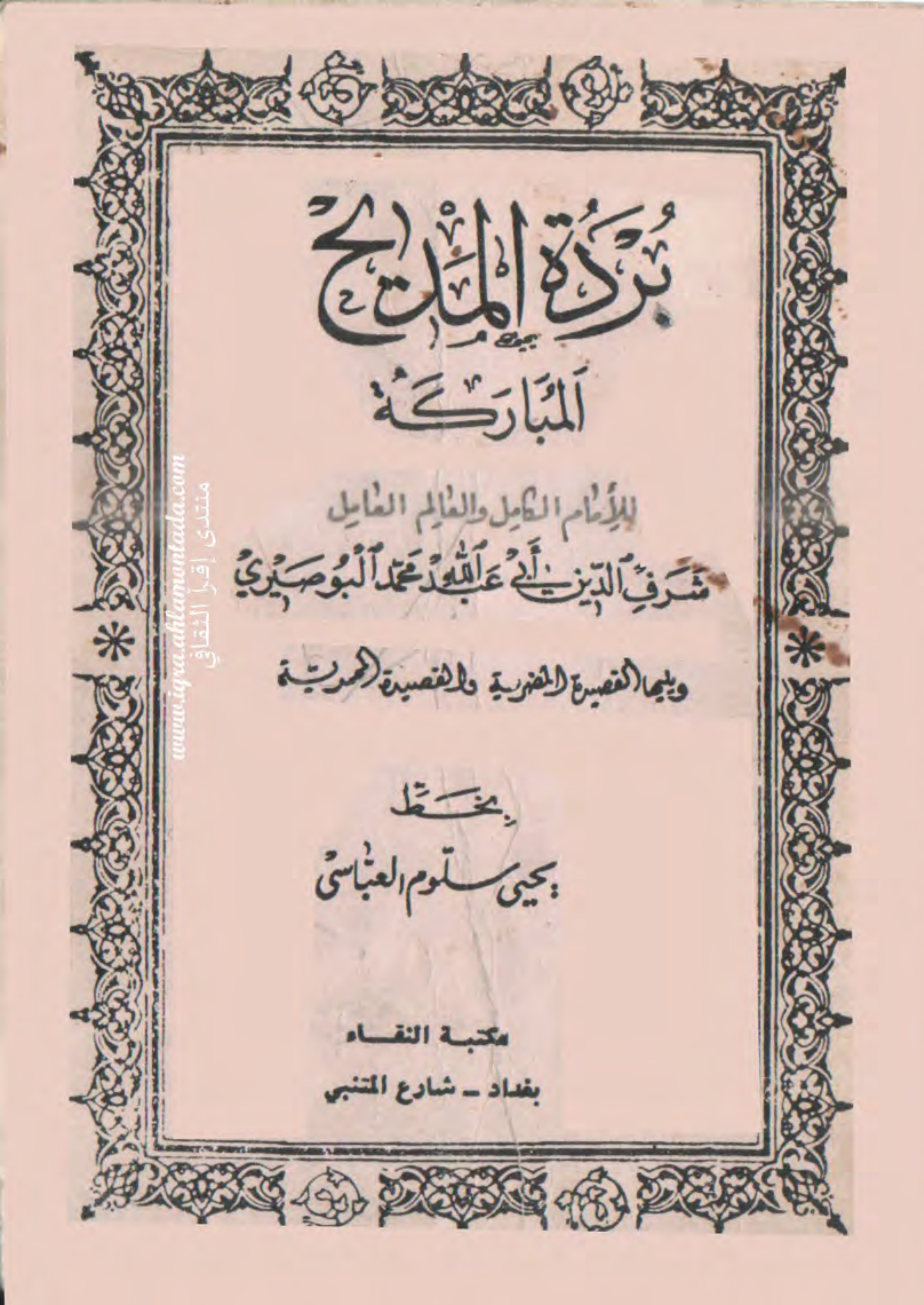


بُرْدَةُ المَدِيح
المُبَارَكَة

لِلإِمَامِ الكَامِلِ وَالعَالِمِ العَامِلِ
شَرَفِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٍ البُوصِيرِيّ

ويليها القصيدة المضرية والقصيدة المحمدية

بِخَطِّ
يحيى سلوم العباسي

مكتبة النهضة
بغداد - شارع المتنبي



بُردة المديح المباركة

للإمام الكامل والعالم العامل

شرف الدين أبي عبد الله محمد البوصيري

ويليها القصيدة المضرية والقصيدة المحمدية

بخط

يحيى سلوم العباسي

مكتبة النقاء

بغداد ـ شارع المتنبي

تنبيه

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

هذا البيت ينبغي قراءته بعد كل بيت من أبيات هذه القصيدة الشريفة وذلك لما يُروى أن الإمام القونوي كان يقرؤها كل ليلة ليرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فلم يتيسّر له فشكا ذلك الى شيخ كامل فقال له: إن لها شرطاً وهو أن تصلي بالصلاة التي كان يصلي بها الإمام البوصيري (رض) وهي قوله هذا البيت والذي كتبته في مقدمة كل صفحة عقيب كل بيت من أبيات القصيدة، وحكمة اختيار هذا أن الإمام البوصيري (رض) أنشد هذه القصيدة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه حتى أتى الى قوله: فمبلغ العلم فيه أنه بشر ولم يستطع تكميل البيت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اقرأ فقال البوصيري: إني لم أوفق للمصراع الثاني فقال له عليه الصلاة والسلام قل: وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ

يحيى سلوم العباسي

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً — عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

الفصل الأول في الغزل وشكوى الغرام

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ
مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ
وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَمَا شَهِدَتْ
بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي
وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ

مولاي صلِّ وسلِّم دائمًا أبدًا ... على حبيبك خير الخلق كلهم

يا لائمي في الهوى العذري معذرةً ... مني إليك ولو أنصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر ... عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست أسمعه ... إن المحب عن العذال في صمم

إني اتهمت نصيح الشيب في عذل ... والشيب أبعد في نصح عن التهم

الفصل الثاني في التحذير من هوى النفس

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت ... من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى ... ضيف ألم برأسي غير محتشم

لو كنت أعلم أني ما أوقره ... كتمت سرًا بدا لي منه بالكتم

من لي برد جماح من غوايتها ... كما يرد جماح الخيل باللجم

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا ... عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا
إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا
وَإِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمِ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

الفصل الثالث في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى
أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

مولاي صلّ وسلّم دائماً أبداً
على حبيبك خير الخلق كلّهم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا أحد
أبرّ في قول لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتحم

دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خَلق وفي خُلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا	عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ
مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ
فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ
دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ
وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ
لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ
أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ
صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

كَأَنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا — عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ — مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ — طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

الفصل الرابع في مولده صلى الله عليه وسلم

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ — يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ — قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ — كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ — عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا — وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ — حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

مولاي صل وسلم دائما أبدا ... على حبيبك خير الخلق كلهم

والجن تهتف والأنوار ساطعة ... والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فإعلان البشائر لم ... تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم ... بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب ... منقضة وفق ما في الأرض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم ... من الشياطين يقفو إثر منهزم

كأنهم هربا أبطال أبرهة ... أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما ... نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

الفصل الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة ... تمشي إليه على ساق بلا قدم

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ
مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً
تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ
وِقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطُمِ
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ
إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً | عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ
قَلْباً إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

تَبَارَكَ اللهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ
وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِباً بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ
وَأَطْلَقَتْ أَرِباً مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ

بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتَ الْبِطَاحَ بِهَا
سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرِمِ

الفصل السادس في شرف القرآن الكريم ومدحه

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلاً عَلَى عَلَمِ

مولاي صل وسلم دائما أبدا | على حبيبك خير الخلق كلهم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول آمال المديح إلى
ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

آيات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن إرم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين إذ جاءت ولم تدم

محكمات فما تبقين من شبه
لذي شقاق وما تبغين من حكم

ما حوربت قط إلا عاد من حرب
أعدى الأعادي إليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم

مولاي صل وسلم دائما أبدا	على حبيبك خير الخلق كلهم

لها معان كموج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حر نار لظى
أطفأت حر لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاءوه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

مولاي صلّ وسلّم دائماً أبداً ... على حبيبك خير الخلق كلّهم

الفصل السابع في إسرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم

يا خير من يمّم العافون ساحته
سعياً وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلاً إلى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم

وبتّ ترقى إلى أن نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدّمتك جميع الأنبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق
من الدنوّ ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالإضافة إذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتَمِ

فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ
وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ
وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

لَمَّا دَعَا اللهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

الفصل الثامن في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ
كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ
وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ
مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا
فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ

مولاي صل وسلم دائما أبدا | على حبيبك خير الخلق كلهم

المصدري البيض حمرا بعدما وردت
من العدا كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت
أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما من السلم

تهدي إليك رياح النصر نشرهم
فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا
من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم

ومن تكن برسول الله نصرته
إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منقصم

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا ... عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ
كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ

الفصل التاسع في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ

إِذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ

وَمَنْ يَبِعْ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ

مولاي صل وسلم دائما أبدا — على حبيبك خير الخلق كلهم

إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض
من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي
محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

إن لم يكن في معادي آخذا بيدي
فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أثنى على هرم

الفصل العاشر في المناجاة وعرض الحاجات

مولاي صل وسلم دائما أبدا
على حبيبك خير الخلق كلهم

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي
إذا الكريم تحلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب واجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إن له
صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

وأذن لسحب صلاة منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا ... عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا
وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرٍ
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ
أَهْلُ التُّقَى وَالنَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا
وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وَاغْفِرْ إِلٰهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
يَتْلُوهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ

بِجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ فِي طَيْبَةٍ حَرَمٌ
وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ

وَهٰذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمِ

أَبْيَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعْ مِائَةٍ
فَرِّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

القصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ... وَالْأَنْبِيَا وَجَمِيعِ الرُّسْلِ مَا ذُكِرُوا

وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ ... وَصَحْبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدِّينِ قَدْ نَشَرُوا

وَجَاهَدُوا مَعَهُ فِي اللهِ وَاجْتَهَدُوا ... وَهَاجَرُوا وَلَهُ آوَوْا وَقَدْ نَصَرُوا

وَبَيَّنُوا الْفَرْضَ وَالْمَسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا ... لِلّٰهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ فَانْتَصَرُوا

أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا وَأَشْرَفَهَا ... يُعَطِّرُ الْكَوْنَ رَيًّا نَشْرُهَا الْعَطِرُ

مَعْبُوقَةً بِعَبِيقِ الْمِسْكِ زَاكِيَةً ... مِنْ طِيبِهَا أَرَجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ

عَدَّ الْحَصَى وَالثَّرَى وَالرَّمْلِ يَتْبَعُهَا ... نَجْمُ السَّمَا وَنَبَاتُ الْأَرْضِ وَالْمَدَرُ

وَعَدَّ وَزْنِ مَثَاقِيلِ الْجِبَالِ كَمَا ... يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ الْمَاءِ وَالْمَطَرُ

وَعَدَّ مَا حَوَتِ الْأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ ... وَكُلِّ حَرْفٍ غَدَا يُتْلَى وَيُسْتَطَرُ

وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَالْأَسْمَاكِ مَعْ نَعَمٍ ... يَلِيهِمُ الْجِنُّ وَالْأَمْلَاكُ وَالْبَشَرُ

وَالذَّرِّ وَالنَّمْلِ مَعْ جَمْعِ الْحُبُوبِ كَذَا ... وَالشَّعْرِ وَالصُّوفِ وَالْأَرْيَاشِ وَالْوَبَرِ

وَمَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ وَمَا ... جَرَى بِهِ الْقَلَمُ الْمَأْمُونُ وَالْقَدَرُ

وَعَدَّ نَعْمَائِكَ اللَّاتِي مَنَنْتَ بِهَا ... عَلَى الْخَلَائِقِ مُذْ كَانُوا وَمُذْ حُشِرُوا

وَعَدَّ مِقْدَارِهِ السَّامِي الَّذِي شَرُفَتْ ... بِهِ النَّبِيُّونَ وَالْأَمْلَاكُ وَالْبَشَرُ

وَعَدَّ مَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ يَا سَنَدِي ... وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تُبْعَثَ الصُّوَرُ

فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرِفُونَ بِهَا ... أَهْلُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ أَوْ يَذَرُوا

مِلْءَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ مَعْ جَبَلٍ ... وَالْفَرْشِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِي وَمَا حَصَرُوا

مَا أَعْدَمَ اللهُ مَوْجُودًا وَأَوْجَدَ مَعْـ ... ـدُومًا صَلَاةً دَوَامًا لَيْسَ تَنْحَصِرُ

تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا ... تُحِيطُ بِالْحَدِّ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

لَا غَايَةً وَانْتِهَاءً يَا عَظِيمُ لَهَا ... وَلَا لَهَا أَمَدٌ يُقْضَى فَيُعْتَبَرُ

وَعَدَّ أَضْعَافِ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ ... مَعْ ضِعْفِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ

كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِي وَكَمَا ... أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّي أَنْتَ مُقْتَدِرُ

مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ ... رَبِّي وَضَاعِفْهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ

وَكُلُّ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي ... أَنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا

يَارَبِّ وَاغْفِرْ لِقَارِيهَا وَسَامِعِهَا ... وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا أَيْنَمَا حَضَرُوا

وَوَالِدِينَا وَأَهْلِينَا وَجِيرَتِنَا ... وَكُلُّنَا سَيِّدِي لِلْعَفْوِ مُفْتَقِرُ

وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوبًا لَاعِدَادَ لَهَا ... لَكِنَّ عَفْوَكَ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ

وَالْهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغِيهِ أَشْغَلَنِي ... وَقَدْ أَتَى خَاضِعًا وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرُ

أَرْجُوكَ يَارَبِّ فِي الدَّارَيْنِ تَرْحَمُنَا ... بِجَاهِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبَّحَ الْحَجَرُ

يَارَبِّ أَعْظِمْ لَنَا أَجْرًا وَمَغْفِرَةً ... فَإِنَّ جُودَكَ بَحْرٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ

وَاقْضِ دُيُونًا لَهَا الْأَخْلَاقُ ضَائِقَةٌ ... وَفَرِّجِ الْكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ مُقْتَدِرُ

وَكُنْ لَطِيفًا بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ ... لُطْفًا جَمِيلًا بِهِ الْأَهْوَالُ تَنْحَسِرُ

بِالْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ ... جَلَالَةً نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ السُّوَرُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعْشَعَ الْقَمَرُ

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ ... مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ

وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ ... مَنْ قَامَ مَنْ قَوْلُهُ فِي أَحْكَامِهِ عُمَرُ

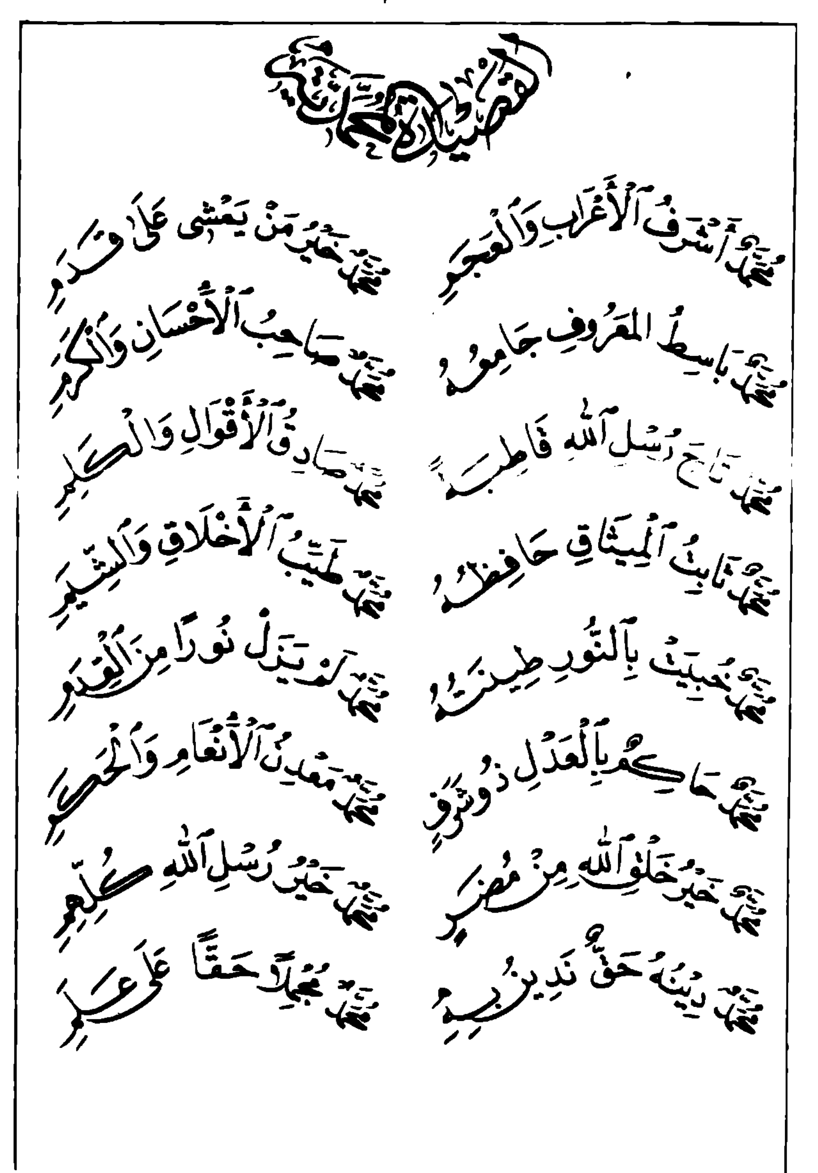
وَجُدْ لِعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ كَمُلَتْ ... لَهُ الْمَحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظَّفَرُ

كَذَا عَلِيٌّ مَعَ ابْنَيْهِ وَأُمِّهِمَا ... أَهْلُ الْعَبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْخَبَرُ

سَعْدٌ سَعِيدُ ابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةٌ وَأَبُو ... عُبَيْدَةٍ وَزُبَيْرٌ سَادَةٌ غُرَرُ

وَحَمْزَةٌ وَكَذَا الْعَبَّاسُ سَيِّدُنَا ... وَنَجْلُهُ الْحَبْرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الْغِيَرُ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً ... مَا جَنَّ لَيْلُ الدَّيَاجِي أَوْ بَدَا السَّحَرُ



القصيدة المحمدية

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ وَالعَجَمِ ... مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مُحَمَّدٌ بَاسِطُ المَعْرُوفِ جَامِعُهُ ... مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الإِحْسَانِ وَالكَرَمِ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسْلِ اللهِ قَاطِبَةً ... مُحَمَّدٌ صَادِقُ الأَقْوَالِ وَالكَلِمِ

مُحَمَّدٌ ثَابِتُ المِيثَاقِ حَافِظُهُ ... مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

مُحَمَّدٌ خُبِيَتْ بِالنُّورِ طِينَتُهُ ... مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنَ القِدَمِ

مُحَمَّدٌ حَاكِمٌ بِالعَدْلِ ذُو شَرَفٍ ... مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الأَنْعَامِ وَالحِكَمِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ ... مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِمِ

مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ نَدِينُ بِهِ ... مُحَمَّدٌ مُجْمِلًا حَقًّا عَلَى عَلَمِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رَوْحٌ لِأَنْفُسِنَا ... مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرْضٌ عَلَى الأُمَمِ

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا ... مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الغُمَّاتِ وَالظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ ... مُحَمَّدٌ صَاغَهُ الرَّحْمٰنُ بِالنِّعَمِ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ البَارِي وَخِيرَتُهُ ... مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ التُّهَمِ

مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلضَّيْفِ مُكْرِمُهُ ... مُحَمَّدٌ جَارُهُ وَاللهِ لَمْ يُضَمِ

مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِبِعْثَتِهِ ... مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالآيَاتِ وَالحِكَمِ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا ... مُحَمَّدٌ نُورُهُ الهَادِي مِنَ الظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلّٰهِ ذُو هِمَمٍ ... مُحَمَّدٌ خَاتَمٌ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمِ

تمت كتابة القصيدة المحمدية للإمام البوصيري من قبل الخطاط يحيى العباسي غفر الله له

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٨٣٣ لسنة ١٩٨٣

السعر ٢٠٠ فلساً